مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 28، جانفي 2021، ص - ص: 1073 – 1088
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

القضية الجزائرية في ملتقى الدول الإفريقية بأكرا (أفريل 1958) من خلال جريدة الصباح التونسية

The Algerian issue at the African Countries Forum in Accra, (April 1958) Through the Tunisian newspaper Al-Sabah

عبد الله موساوي* **د/ موسى لوصيف**
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2
مخبر الانتماء: الدراسات التاريخية والفلسفية
mloucif9@gmail.com abdallah.moussaoui@univ-constantine2.dz

تاريخ الإرسال: 2020/09/30 تاريخ القبول: 2021/01/07

الملخص:
ادرك قادة الثورة الجزائرية إن إخراج المستعمر الفرنسي بالعمل المسلح لن يكون وحده كافيا، بل لابد من ان يرافقه عمل دبلوماسي يُعرِّف بالقضية الجزائرية في المحافل الإقليمية والدولية، وتجسيد للأهداف الخارجية التي أقرها بيان أول نوفمبر 1954، سعى قادة جبهة التحرير الوطني منذ بداية الثورة التحررية 1954 وبمساعدة الحلفاء الطبيعيين من الدول المغاربية والإفريقية العمل على تفعيل العمل الدبلوماسي كحتمية تقتضيها المرحلة الراهنة آنذاك، تسير جنبا إلى جنب مع الكفاح المسلح، والتي تجلت في العديد من المناسبات الإقليمية والدولية على غرار "مؤتمر أكرا" أفريل 1958، بدليل ما لمسناه بشكل خاص في الأرشيف الصحفي المغاربي آنذاك، على غرار جريدة الصباح التونسية.
الكلمات المفتاحية: الجزائر؛ الاستعمار الفرنسي؛ أكرا؛ جريدة الصباح؛ المغرب العربي.

Abstract:
The leaders of the Algerian revolution realized that the removal of the French colonizer by armed action would not be sufficient alone, but rather must be accompanied by a diplomatic action known as the Algerian issue in regional and international forums, and embodiment of the external goals approved by the statement of the first of November 1954, the leaders of the National Liberation Front sought since the beginning of the liberation revolution, With the help of natural allies from the Maghreb and African countries, to activate diplomatic work as an imperative required by the current stage at the time, It goes hand in hand with the armed struggle, which manifested itself in many regional and international events, such as the Accra Conference, April 1958, as evidenced by what we particularly felt in the Maghreb press archive at the time, similar to the Tunisian newspaper Al-Sabah.
key words: Algeria; French Colonialism; Accra; newspaper Al-Sabah; Maghreb.

مقدمة:

نظرا لتزايد الهيمنة الاستعمارية على إفريقيا، سعت دول هذه الأخيرة لعقد عدة مؤتمرات للتخلص من الاستعمار بجميع أشكاله، فبعد النجاح الذي حققته القضية الجزائرية في مؤتمر القاهرة - المنعقد بين 26

* المؤلف المرسل.

ديسمبر 1957 إلى أول جانفي 1958- بالاعتراف بجبهة التحرير الوطني ممثل دائم على مستوى المؤتمرات الإفريقية، وتتويج 30 مارس من كل عام يوم خاص بمؤازرة الكفاح الجزائري، تلاقت حكومات الدول الإفريقية المستقلة من جديد في أكرا بغانا، التي تعد محطة بارزة من محطات التضامن الإفريقي.

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يسلط الضوء على واحد من أبرز مؤتمرات القارة الإفريقية التي تفاعلت مع القضية الجزائرية إبان الثورة التحريرية، كما وتهدف هذه الدراسة إلى إماطة اللثام عن واحد من أبرز المؤتمرات الإفريقية التي شهدت لأول مرة طرح القضية الجزائرية أمام الدول المستقلة آنذاك (أفريل 1958)، وذلك انطلاقا من أهم مصدر تاريخي رافق أحداث الثورة الجزائرية وتفاعل معها، والحديث هنا عن جريدة الصباح التونسية، المعروفة باستقلاليتها ومواقفها السياسية الوطنيّة الجريئة، ولأن تنظيم هذا المؤتمر الإفريقي جاء في فترة حساسة من مسار الثورة الجزائرية.

حاولنا ما أمكن في هذه الدراسة أن نسلط الضوء عن مدى حضور القضية الجزائرية في مؤتمر أكرا الأول أفريل 1958، وذلك بإبراز المواقف الإفريقية المختلفة من الثورة الجزائرية، وكذا المساهمة المغاربية وبالأخص التونسية ودورها في كسب التأييد لصالح القضية الجزائرية على الصعيد الإفريقي عبر محطة أكرا 1958، مع تسليط الضوء أيضا على حضور الدبلوماسية الجزائرية بقيادة جبهة التحرير الوطني من أجل تفعيل التضامن الإفريقي، مع الإشارة أيضا إلى أهم المواقف المختلفة المساندة والمنددة والناقدة للقرارات التي خرج بها المؤتمر لصالح القضية الجزائرية.

أولا: جريدة الصباح: النشأة والتطور

وهي صحيفة سياسية إخبارية يومية أصدرها السيد الحبيب شيخ روحه في الفاتح من فيفري سنة 1951 في جو سياسي متشعب[1]، ظهرت في 6 صفحات، وسرعان ما ارتفع العدد إلى ثمان صفحات، فجريدة الصباح كانت صباحا جديدا لم يتعوده قراء الصحف العربية، فإخراجها كان عصريا وجذابا[2]، حيث ظهرت في حلة قشيبة مزدانة بالصور، وطبعت عناوينها باللون الأحمر،وهو ما لم يتعود عليه قراء الجرائد الأخرى على غرار "الزهرة" و"النهضة" اللتين تظهران مجلدتان بالسواد[3].

يتحدث الحبيب الشطي[4] -الذي يعد من أبرز مؤسسي جريدة الصباح انذاك- عن بداياتها فيذكر: "وقد توليت مع الهادي العبيدي[5] تنظيم الصحيفة إداريا، أما الحبيب شيخ روحه[6] فهو ممول فقط، ولم يعتن بالأمور الإدارية والفنية لها، فصنفناها تبعا للطريقة العصرية، فكونا مراسلين في فرنسا وإنجلترا ونيويورك، وقمنا بتنظيم ممتاز في المحتوى، إذ كانت لنا صفحات مختصصة كالصفحة الثقافية، وصفحة والرياضة، وصفحة الفن والاقتصاد، وصفحة القضاء التي كان يشرف عليها كل من الأستاذ محمود شمام ومحمود الباجي"[7].

1. أسباب صدور جريدة الصباح؟

اعتبرها القراء تحولا صحفيا مهما للغاية، جاء نتاجا لمشاورات تمت بين المسؤولين عن الديوان السياسي وعدد من رجال الصحافة والمناضلين الذين اعتبروا وجود جريدة يومية في الفترة التي بدأ فيها الحزب الحر الدستوري الجديد استعداداته لدخول مرحلة حاسمة لإعداد الشعب لخوض المعركة والدفاع عن إرادته المسلوبة[8]، في ظروف تقتضي الحزم واليقظة والإقدام على قدر ما تقتضي التحرر والحيطة وإصابة التقدير[9]، ومن المهم أيضا القول ان ولادة جريدة الصباح وانتشارها الكبير قد أخذت دور البديل أو

المنافس للصحف الحزبية والصحف الأجنبية فاسم جريدة الصباح له العديد من الدلالات والرموز، فالاسم اقترن بتاريخ الحركة الوطنية وبنوعية محددة من المضمون[10].

2. البعد المغاربي في اهتمامات جريدة الصباح:

ابتداء من العدد 1573 بتاريخ 01 فيفري 1957 اختارت الصباح لنفسها تسمية جريدة "المغرب العربي" - لسان القومية والحركات التحررية بشمال إفريقيا- عندما احتفلت بالذكرى السادسة لتأسيسها، حيث أوردت تقول: " يدشن "الصباح" عامه الجديد وهو مشبع بالأمل الوطيد ومطمئن للمستقبل الموعود مرتاح لخصال شعب المغرب العربي العنيد في الدفاع عن حقه في الحياة ويعزز امله في انتصار الحق في النهاية هذه الشواهد على البطولة التي يقدمها كل يوم الشعب الجزائري المكافح في استبسال وصبر وجلد"[11].

فبعد الفاتح من فيفري 1957، أصبحت لقضايا التحرر في المغرب العربي مكانة هامة في جريدة الصباح، وهو ما نستشفه من خلال كلمتها إلى القراء "يبرز "الصباح" اليوم وقد طوى من السنين ستا، واستعد لاستقبالها سابعا مجتهدا ليكون دائما وعاء الاخبار الجامع وصفحة وجه العالم، التي تقدم للقارئ مع كل مطلع شمس، وبالنظر إلى الطريق الممتدة أمامه فيرى في آخرها الأمل الوضاء يدعوه الى مواصلة السير رغم العقبات والصعوبات نحو الغاية التي استهدفها وهي أن يرى شمال إفريقيا بأسرها تحقق اتحادها بعد تحرير جزائرها الباسلة، وتخليص طرفيها من رواسب الاستعمار"[12].

وفي هذا المعنى تقريبا نستشف رسالتها من خلال ندائها الموجه إلى قراءها في المغرب العربي ومنظماته، حيث كتبت تقول: "والصباح هي الجريدة الوحيدة بهذا الوطن المفدى للمغرب العربي ولسانه الناطق وسيفه، فلا يخلو عدد من أعدادها في كل يوم من مقال أو سانحة أو أراء أو نشرة أو ترجمة فصل أو بحث ليس فيه فائدة لهذا الشمال وقضاياه القومية، حتى يطلع قراؤها والمنظمات الدولية والحكومات بالشمال والزعماء وقادة الحركات والأحزاب على ما تكتبه الصحف الفرنسية على تباين آرائهم ومذاهبهم، والعالمية على اختلاف لغاتها وما يدور في المجتمعات الدولية ومنظماتها"[13]، أما عن رسالتها المنوطة بها تجاه المغرب العربي الكبير فهي ثقيلة ثقل مشاكل بلدانه، "فحماية استقلال تونس وشقيقتها المغرب وحرب اختها الجزائر المجاهدة تتطلب المزيد في الدعاية والدفاع والكفاح ومواصلة الجهاد باستمرار حتى تتحقق الأهداف التي تصبو إليها وهي وحدة مغربنا وحدة شاملة وتحريره تحريرا كاملا"[14].

لقد ساهمت جريدة الصباح بشكل واسع في بلورة الوعي المغاربي بين شعبي تونس والجزائر، بل وراحت تغطي ما كان يدعو له الأمين العام للحزب الحر الدستوري صالح بن يوسف صاحب فكرة مغربة النضال التحرري بالمنطقة[15]، وهي الرسالة التي دأبت جريدة الصباح عليها، بدأ بالتعريف بالثورة الجزائرية ونضال أبناءها على جميع الجبهات السياسية والعسكرية والدبلوماسية، هذه الأخيرة تجلت في العديد من المناسبات الإقليمية والدولية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر المؤتمر التي أقيم بالعاصمة الغانية "أكرا" في أفريل 1958، كيف نشأت وتطورت فكرة المؤتمر؟

ثانيا: ملتقى الدول الإفريقية بأكرا أفريل 1958

1. فكرة المؤتمر:

جاءت فكرة انعقاد مؤتمر الدول الافريقية المستقلة في العاصمة الغانية أكرا لتنهي الفكرة القائلة بالفصل بين افريقيا العربية وإفريقيا السوداء، وأيضا لتسقط فكرة الصحراء كمنطقة عازلة بين شمال

القارة الافريقية وجنوبها، وبذلك وصلت الوحدة الافريقية الى تحديد مفهومها وهو ضرورة الوحدة بين أطار القارة الافريقية[16].

تحدثت جريدة الصباح بركن "تحقيقات الصباح"، عن فكرة المؤتمر وكيف نشأ[17]، فكتبت تقول: "نشأت فكرة ندوة أكرا أثناء الاحتفالات باستقلال غانا في مارس 1957 وضرب لها موعد مرة أولى في صيف 1957 ثم مرة ثانية في خريف السنة الماضية، وها هي ستعقد هذه الأيام بعد أن مضى أكثر من سنة على ميلاد فكرتها"[18].

هذا وقد علق الملاحظون أن هذا المؤتمر يستند في روحه ومنهاجه إلى مؤتمر باندونغ الذي عقد باندونيسيا[19]، لكن خلاف لهذه التعاليق نعتبر ان الاقطار الافريقية قد تطورت منذ 1955، والعديد منها استقل من نير الاستعمار، وهذا ما زاد من أهمية المؤتمر.

2. تحضيرات ما قبل المؤتمر:

تجدر الإشارة أنه قبيل انعقاد المؤتمر عملت البلدان المغاربية على الاستعداد الكافي له، وذلك محاولة منهم توحيد الجهود للخروج بموقف مشترك أثناء المؤتمر، وهو ما نستشفه من خلال الزيارات المتبادلة بين الدول المغاربية من جهة، وبينها وبين الجمهورية العربية المتحدة من جهة أخرى، حيث حل بتونس الوزير المغربي المفوض ومدير قسم إفريقيا السيد المهدي زنتار[20]، سفر الصادق المقدم كاتب الدولة للشؤون الخارجية إلى مصر للاجتماع بالسيد محمود فوزي[21] وزير الخارجية بالجمهورية العربية،

هذا وأفادت جريدة الصباح بخصوص الزيارات المتبادلة أنها كانت من أجل "الاتفاق على وحدة العمل في خصوص غاية هذا المؤتمر وجدول أعماله والروح الذي ينبغي أن يسوده"[22].

وبمعنى أدق هدفت تلك الزيارات إلى إجراء محادثات مسبقة تتعلق بالسياسة المشتركة التي ستسلكها الدول العربية بمؤتمر أكرا[23]، فقبل التطرق إلى المساعي المغاربية، يا ترى كيف كانت المواقف الافريقية من القضية الجزائرية؟

ثالثا: أشغال المؤتمر

1. القضية الجزائرية في اهتمامات الأفارقة: بين الدعم والحياد

افتتحت دول إفريقيا المستقلة الثمانية: مصر والحبشة وغانا وليبيريا وتونس والمغرب وليبيا والسودان مؤتمرها الأول في أكرا عاصمة غانا، بتاريخ 15 أفريل 1958، حيث اشتمل جدول أعمال هذا المؤتمر على تبادل وجهات النظر حول السياسة الخارجية الخاصة بالقارة الإفريقية، ومصير البلدان التي لم تحصل على استقلالها خاصة القضية الجزائرية[24]، تجدر الإشارة أن الذي أعطى لهذه الندوة اهميتها هو تلكم الشخصيات التي ستحضرها لعل ابرزهم الرؤساء جمال عبد الناصر والحبيب بورقيبة ورئيس جمهورية غانا السيد "نكرومة"، والأهم من ذلك هو حضور الوفد الجزائري الممثل في السيد محمد الصديق بن يحي العضو في المجلس القومي للثورة الجزائرية، والسيد محمد يزيد ممثل الجزائر بنيويورك، وقد صرح هذا الاخير "أنه ورفيقه سيحضران المؤتمر كمستشارين للوفد التونسي"[25].

على الصعيد الإفريقي يعد الرئيس الغاني نكرومة، من القادة الذين تبنوا مبدأ دعم حركات التحرر وأحد الأعضاء الفاعلين في دعم نضال الدول الإفريقية لنيل استقلالها، والذي قدر له أن يلعب دورا فاعلا في معركة تحرير إفريقيا[26]، بدليل ما قام به في هذا المؤتمر، حيث تعاطفا تجاه قضايا الاستعمار في إفريقيا، و القضية الجزائرية على الخصوص، بدليل أنه اقترح في الجلسة الافتتاحية للندوة أن يقع الاستماع إلى الوفد الجزائري خلال درس المشكلة الجزائرية[27].

كما استغل "نكرومة" كلمته أثناء المؤتمر للحديث عن القضية الجزائرية، وانعكاسات الحرب في الجزائر وتأثيرها على دول الجوار خاصة تونس والمغرب، وهو ما نستشفه من خلال جريدة الصباح التي أوردت على لسان نكرومة قائلة: "لا يمكن كبت جماح قوة القومية الإفريقية إلا بتدخل مسلح كما تثبت ذلك القضية الجزائرية، وقد أصبحت سيادة تونس والمغرب مشكوكا فيها من جراء تلك الحرب الضروس"[28]، الجدير بالذكر هو أن الموقف الذي اتخذه نكرومة عزز من إظهار مدى عدالة القضية الجزائرية، فهل طغى هذا الموقف على جميع الدول الإفريقية في المؤتمر؟ أم أن هناك دولا أخرى ترى غير ذلك؟

الحق أنه؛ بالرغم من وضوح جل المواقف الإفريقية بخصوص إدانة الاستعمار، إلا أن الدورة عرفت مواقف متحفظة من بعض الدول الإفريقية على غرار ليبيريا التي قدمت تحفظات بخصوص اللائحة الخاصة بالقضية الجزائرية، محاولة أن تتلافى على الأقل أن يتخذ المؤتمر موقفا باتا بخصوص الجزائر[29]، ففي الوقت الذي اجمع فيه كل الخطباء بخصوص التنديد بالاستعمار، ذهب رئيس حكومة ليبيريا السيد "توبمان" نحو توخي الاعتدال على التنديد الشديد بكل أشكال الاستعمار بإفريقيا[30]، فبين مساند للقضية الجزائرية وبين محايد، فيا ترى كيف ستكون المواقف المغاربية في الندوة؟

2. القضية الجزائرية في اهتمامات الوفد المغاربي بأكرا:

لم يكن التفاعل المغاربي مع القضية الجزائرية وليد مؤتمر أكرا 1958، بل يعود دعم حركتي التحرر التونسية والمغربية لجبهة التحرير الوطني لمؤتمر باندونغ سنة 1955، فالتأييد اللاَّمشروط لممثلي الحزب الدستوري الجديد بقيادة الصالح بن يوسف، وحزب الاستقلال بقيادة علال الفاسي كانت من أهم العناصر التي مكنت جبهة التحرير الوطني آنذاك من القيام بالمهمة الدبلوماسية خلال الفترة الصعبة لسنة 1955، فهذا الدعم المغاربي كان له الأثر الكبير في كسب الرأي العام الافرو.أسيوي لصالح القضية الجزائرية.

وتواصلت مسيرة الدعم على المستوى الإفريقي، وهذه المرة بأكرا الغانية 1958، حيث أجمعت كل الوفود المغاربية على التنديد بالاستعمار الفرنسي، والحرب المسلطة على الجزائريين، فالوفد الليبي طالب من الوفود الحاضرة في المؤتمر باتخاذ موقف واضح ضد سياسة الإبادة والتعذيب والتقتيل التي ترتكبها فرنسا بالجزائر، كما تعرض وزير الخارجية المغربي أثناء كلمته للقضية الجزائرية قائلا: "إن القضية الجزائرية هي جزء من حياتنا اليومية، وإن الحرب في الجزائر تشكل العرقلة الرئيسية التي تعارض استقلالنا"، منوها بجهود الملك محمد الخامس لمساندة الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار[31].

إننا لا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا بأن الدبلوماسية التونسية استغلت فرصة مؤتمر أكرا لتأكيد الموقف الرسمي والشعبي التونسي المتضامن مع الثورة الجزائرية، فكان الظرف مواتيا لتحسيس الرأي العام الفرنسي والعالمي بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية[32]، وهو نلمسه من خلال الندوة الصحفية التي عقدها الدكتور الصادق المقدم في أكرا بحضور الوفد الجزائري، تعرض فيها إلى القضية الجزائرية، حيث قال: "إنه يتعين على الدول الإفريقية أن تقدم مساعدة كاملة إلى الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال"[33].

فتونس التي تحملت الضغوطات وعبء الدعم المتعدد الأوجه الموجه للجزائر ترفع صوتها أمام الدول الإفريقية[34]، على لسان ممثلها في مؤتمر أكرا السيد الصادق المقدم كاتب الدولة للشؤون الخارجية التونسية، الذي استغل سانحة المؤتمر ليعلن دعم تونس المستمر للقضية الجزائرية، ويفضح ما أسماه التعنت الفرنسي قائلا: "إن وفدي يرى لزاما عليه عرض القضية الجزائرية عليكم"[35]، مبرزا في خطابه وقوف تونس ضد كل التهديدات للتخلي عن القضية الجزائرية بدليل ما ورد في جريدة الصباح "فالبرغم

من إصرار الحكومة الفرنسية على متابعة الحرب في الجزائر، وبالرغم من تفاقم الحرب وامتدادها إلى بلادنا، فإن الحكومة التونسية سوف لن ترضخ للتهديد بل سنبذل كل ما بوسعنا لإرجاع السلم إلى ربوع الشمال الإفريقي، ولتحقيق ما يصبو إليه الشعب الجزائري من رغبات شرعية"[36].

وأضاف مندوب تونس الصادق المقدم[37] بخصوص الواجب الذي يمليه الضمير الإنساني تجاه القضية الجزائرية أن وفد بلاده يرى أن "من واجبه بسط القضية الجزائرية على المؤتمر، ويسره أن يعبر لكم عن اعترافه بما أظهره المؤتمرون من تأييد ومساعدة هذه القضية بالذات، وسيكون هذا المؤتمر فرصة لضبط طرق العمل الكفيل بالإسراع في حل المشكلة الجزائرية[38].

وعقب انتهاء الندوة أكدت الوفود المغاربية عن ارتياحها لما توصلت إليه ندوة أكرا، حيث عبر السيد وزير الأشغال العمومية المغربية محمد الدويري[39] قائلا: "إن وفد بلادي مرتاح لحصول هذا التضامن وهاته الإرادة على التعاون التي عبرت عنهما الندوة التي أظهرت أن استقلال بلداننا لن يكون حقيقيا وكاملا إلا بتحرير الشعوب الإفريقية الأخرى التي ما زالت مستعمرة، هذا وقد شغلت حرب الجزائر من جهتها كامل وفودنا الذين عملوا على عدم إهمال أي وسيلة ترمي إلى التعجيل برجوع الأمن إلى ذلك الوطن لتحقيق استغلاله"[40].

وفي هذا المعنى تقريبا صرح رئيس الوفد التونسي الدكتور الصادق المقدم قائلا: إننا تمكننا من تأكيد تضامننا مع الشعب الجزائري والإعلان عن حقه في الاستقلال وبصورة أخص قد عبرنا عن عزمنا على العمل لإعانة الشعب الجزائري في كفاحه التحريري وضبطنا مجموعة من الاقتراحات العملية والايجابية لهذا الغرض"، كما وأكد الصادق المقدم أن نجاح الدورة يعد تكذيبا قاطعا للذين يتوقعون حصول شقاق بين الوفود، فالدورة برهنت على أن استمرار الهيمنة الأجنبية بأية نقطة من القارة الإفريقية يشكل خطرا على استقلال وأمن كامل الدول الإفريقية الأخرى وهكذا[41].

يتضح من خلال كلمة ممثلي الوفدين المغربي والتونسي مدى إدراك خطورة الوجود الفرنسي بالجزائر لا على الجزائريين فقط، بل وأيضا على تونس والمغرب المهددتان بالاستعمار مرة أخرى، أو بدرجة أقل ويلات الاعتداءات المتكررة على الحدود مع الجزائر، فما الاعتداءات على ساقية سيدي يوسف -وما خلفته من ضحايا من المدنيين التونسيين والجزائريين- إلا دليل على ذلك، لهذا نجد تأكيدا لطالما يتكرر على لسان جبهة التحرير الوطني، ومن طرف أيضا المسؤولين المغاربة والتونسيين بأن استقلال بلدان إفريقيا الشمالية استقلالا تاما مرهون باستقلال الجزائر، فالرئيس بورقيبة – منذ استقلال تونس في 1956- نراه كثيرا ما ألح على ذلك في خطاباته المتعددة بأنه لا يمكن استتباب الأمن والمحافظة على استقلال تونس والمغرب إلا إذا استقلت الجزائر[42]، وهو ما تؤكده رسالة الكاتب العام لمؤتمر أكرا إلى الرئيس بورقيبة، والذي يؤكد فيها تضامنه مع الجهود التي يبذلها هذا الأخير في سبيل إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية[43].

وجب التذكير أنه بعد عودة الوفد التونسي إلى بلاده صرح كاتب الدولة للشؤون الخارجية السيد الصادق المقدم للصحفيين في تونس بأن القضية الجزائرية كانت هي القضية البارزة في هذا المؤتمر، وأخذت نصيبها الوافر من البحث والفحص، وانتهت أعمال المؤتمر باتخاذ قررات عملية سيكون لها الأثر الطيب على القضية[44]، وأضاف الصادق المقدم أن نهاية كفاح الجزائريين من أجل استقلال بلادهم أصبح الآن متوقعا، فالمساعدة الفعالة التي قدمتها ندوة أكرا يمكن أن تكون عنصرا حاسما للانتصار النهائي[45]،

وفي جواب على سؤال بخصوص المقترحات التي تقدم بها الوفد التونسي ذكرت جريدة الصباح على لسان رئيس الوفد التونسي السيد الصادق المقدم بأنها تلخصت في نقطتين بارزتين:

- تأسيس لجنة دائمة خاصة بتتبع قضية الجزائر، تشترك فيها الدول الإفريقية وتساهم فيها جماعيا.
- تأليف بعثة لزيارة عواصم العالم لإطلاع الرأي العام العالمي والحكومات على حقيقة القضية الجزائرية وتطوراتها[46].

3. الحضور الجزائري بأكرا: مساعي جزائرية لتفعيل الدور الإفريقي

أدركت قيادة الثورة ما للبعد الإفريقي والأسيوي، من أهمية في دفع تعزيز القضية الجزائرية في إطار السعي إلى التدويل، وهو ما يتماشى نصا وروحا مع بيان أول نوفمبر، الذي أكد التدويل باعتباره هدفا خارجيا مكملا ومدعما للأهداف الداخلية، ولعل ما شجع الثورة على التركيز على التعاطي مع الفضاء الإفريقي هو تقاطعها في كثير من دوله التي كان خاضعة للاحتلال الغربي[47]، والسؤال المطروح هنا لماذا هذا التأخر في الاهتمام بالدعم الإفريقي إلى غاية سنة 1958؟

يعود عدم اهتمام جبهة التحرير الوطني إبان الثورة التحريرية بالعمل الدبلوماسي في إفريقيا خلال بداية الثورة إلى خضوع معظم دولها للاستعمار، وهو ما جعل جبهة التحرير تركز اهتمامها على المغرب العربي والدول العربية[48]، فإلى غاية انعقاد مؤتمر اكرا لم تكن هناك سوى ثماني دول افريقية مستقلة، ومع ذلك لم يشأ قادة الثورة أن يضيعوا فرصة التواجد في هذا المحفل الإفريقي الهام، لإيصال القضية الجزائرية إلى ابعد من محيطها المغاربي.

الجديد في هذا المؤتمر هو السماح للوفد الجزائري الحديث عن القضية الجزائرية أمام الدول الحاضرة، حيث تذكر الصباح أنه صدر بلاغ جاء فيه أن الندوة قررت الاستماع لممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائرية خلال انعقاد جلستها العامة اليوم للتحصيل على أنباء ومعلومات حول الحالة بالجزائر[49]، التي كان كفاحها محور المداولات في هذا المؤتمر التاريخي[50].

ولعل الموقف الايجابي والمشهود من الثورة الجزائرية، يعزي إلى الجهود التي بذلها محمد يزيد في الشرح والإقناع، فألقى كلمة وضح فيها الهدف من الحضور والمشاركة في هذه الندوة الإفريقية- قائلا: "يتمثل الهدف الرئيسي لقدومنا إلى هنا في الحصول على تعزيز المساندة الدبلوماسية والسياسية والمعنوية التي تقدمها الدول الإفريقية المستقلة لفائدة القضية الجزائرية"[51].

أما بخصوص العلاقات بين الجزائر وفرنسا فذكر السيد محمد يزيد قائلا: "يتوقف مستقبل العلاقات الجزائرية مع فرنسا على الكيفية التي يقع بها التحصيل على الاستقلال، ونحن نعتقد فعلا أن كامل مستقبل فرنسا بإفريقيا يتوقف على الكيفية التي ستعالج بها فرنسا الحالة في الجزائر"[52]، أما على المستوى الإفريقي فقد دعا ممثل الجزائر إلى ضرورة انتهاج سياسة افريقية مشتركة لتحرير كامل القارة والتوحيد بين بلدانها[53].

الظاهر من خلال تدخل ممثل الجزائر السيد محمد يزيد هو لتحقيق عدة أهداف منها كسب الأفارقة، ودفعهم إلى مناصرة ودعم القضية الجزائرية بصورة أكبر، كما حاول أن يوضح البعد الإفريقي للثورة الجزائرية، بتأكيده على أن مستقبل القارة مرهون بإنهاء الاستعمار في الجزائر، وهو يبرز مدى أهمية نجاح الثورة الجزائرية في تحقيق أهدافها والتي ستؤثر لا محالة على مكانة الاستعمار الفرنسي في القارة الإفريقية[54]، لهذا وجب تقديم دعم أكبر للقضية الجزائرية، لأنها أمل حركات التحرر في إفريقيا[55].

الجدير بالتنويه؛ أنه بعد كل تلك الاجتماعات والتصريحات، والنقاشات حول المقترحات المتعلقة بالقضية الجزائرية، خرجت الندوة بجملة القرارات، جاء في مجملها التأكيد على وجوب دعمه ومؤازرة الثورة الجزائرية والتأكيد على حق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير[56]، إضافة إلى العديد من القرارات نجملها كالآتي:

- فتح مفاوضات حالا مع جبهة التحرير الوطني قصد الوصول إلى تسوية نهائية وعادلة.
- دعوة كافة الدول المحبة للسلام للضغط على فرنسا لحثها العمل بالميثاق الأممي.
- طلب من كافة حلفاء فرنسا اجتناب إعانتها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة خلال قيامها بالعمليات العسكرية بالجزائر[57].
- ضرورة إرسال الدول الإفريقية إل مندوبيها في هيأة الأمم المتحدة تعليمات تنص على تبادل الاستشارات فيما بينهم دائما وإعلام أعضاء الأمم المتحدة بواقع الحوادث في الجزائر، وطلب مساندتهم من اجل تسوية سياسية سلمية عادلة
- توصي الدول الإفريقية المستقلة بأن تتخذ إجراءات قد تكون لازمة لإنارة الرأي العام العالمي عن القضية الجزائرية بما فيها وسيلة تنظيم لجنة بأسرع ما يمكن، مهمتها زيارة عواصم العالم للحصول على مساندة الحكومات للقضية الجزائرية[58].

وبعد تلك القرارات الجريئة التي مست القضية الجزائرية في الصميم، وعرت السياسة الاستعمارية في الجزائر والقارة الإفريقية ككل، هل ستقف السلطات الاستعمارية الفرنسية موقف المتفرج، أم سيكون لها موقف واضح من الندوة الإفريقية بأكرا؟

رابعا: المواقف المختلفة من القرارات الخاصة بالقضية الجزائرية

1. الموقف الفرنسي من الندوة:

ما لفت انتباهنا عند التعرف على الدول المشاركة في مؤتمر أكرا هو طغيان الدول العربية فيه، وهو ما يشكل حسبنا ورقة رابحة لصالح القضية الجزائرية، هذا العامل بالذات الذي لم يغب عن الصحف الفرنسية أيضا التي توجست من الحضور العربي المؤثر بزعامة الرئيس القومي جمال عبد الناصر، وفي هذا الصدد بالذات كتبت جريدة الصباح نقلا عن جريدة "كومبا" الباريسية التي ذكرت أن "اجتماع أكرا بالرغم من أنه انعقد بطلب من الرئيس نكرومة إلا أنه يجري تحت ظل جمال عبد الناصر بصفة خاصة وتحت سيطرة الأقطار العربية الخمسة التي تملك أغلبية الأصوات عندما يشرع في اتخاذ المقررات[59]، إذن أمام هذه الأغلبية العربية المتعاطفة مع التيار الناصري وجبهة التحرير الوطني، تساءلت بعض الصحف الفرنسية الرجعية عن ما يمكن أن تفعله غانا والحبشة الصديقتين للغرب مثلا ؟"[60].

الظاهر أن؛ ما ذهبت إليه جريدة "كومبا" الأسبوعية بخصوص الدور المغلوب عليه لأصدقاء الغرب في مؤتمر أكرا، لم يكن في الواقع إلا مناورة سياسية من الفرنسيين الذين لم يجدوا ما يبررون به الأهمية الغير متوقعة من مؤتمر أكرا، فذهبوا إلى اتهام كل من تونس ومصر بالسيطرة على بقية الوفود ووضعهم أمام الأمر المقضي[61].

الحق إن ما زاد قيمة للقرارات الصادرة عن ندوة أكرا بخصوص القضية الجزائرية، هي المواقف الفرنسية المناهضة لها، وهو ما نستشفه من خلال ما ذكرته وزارة الخارجية الفرنسية، التي عبرت عن دهشتها للقرارات أو بالأحرى اللوائح التي أصدرها المؤتمر عن الجزائر، كما ذكرت في بيانها أن هذه

اللوائح مستمدة كلها من وجهة نظر جبهة التحرير، وأنها تتعارض مع ميثاق الامم المتحدة لأنها تدخلت في شؤون داخلية لبلاد أجنبية[62].

2. موقف جريدة الصباح التونسية:

حرى بالذكر أنه بالرغم من الاهتمام والثناء الذي أولته جريدة الصباح لمؤتمر أكرا، إلا أنها لم تتوانى في انتقاد بعض القرارات التي خرجت بها اللائحة الخاصة بالجزائر، على غرار البند الخاص دعوة كافة الدول المحبة للسلام للضغط على فرنسا من أجل العمل بميثاق الأمم المتحدة، معتبرة أن الاكتفاء بإصدار بالتوصيات لا يخدم القضية الجزائرية، فالدول الإفريقية على علم أن الاستعمار لا يقاوم بالتوصيات، خاصة إذا اعتبرنا أن جل الدول التي شاركت في المؤتمر كانت بالأمس القريب تحت نير الاستعمار.

كما طالبت جريدة الصباح الدول الإفريقية أن يكونوا عمليين أكثر بدلا من التنديد فقط ومطالبة الغير بالضغط على فرنسا، وهو ما نستشفه في ركن "ما رأيك" الذي علّق صاحبه قائلا: "أنهم بدلا من أن يطلبوا من أصدقاء فرنسا أن يضغطوا عليها، كان يجب عليهم البدء هم بالضغط على تلك الدول حتى تضغط هذه الدول على فرنسا، فهم يعرفون أن وسائل ضغطهم ليست شيئا تافها"[63].

وبخصوص الردود الفرنسية تجاه ندوة أكرا خلُصت جريدة الصباح أنه وبالرغم من اعتدال بعض المواقف المتخذة في المؤتمر إلا أن وزارة الخارجية الفرنسية لم تتواني بالتنديد بالمساندة العربية والإفريقية للقضية الجزائرية، وهو ما يعني حسب "الصباح" أن الفرنسيين يصطدمهم الاعتدال كما يصدمهم التصلب الذي يقتضيه الحق، وخلصت إلى أنه "لا فائدة من المجاملة والاعتدال ما دام مفعولها واحد"[64].

بالرغم مما ذكرته الصباح من انتقاد بخصوص بعض البنود التي وردت في اللائحة الخاصة بالقضية الجزائرية، إلا إنها عادت وأكدت بأن تلك الملاحظات لا تغطي الجوانب الايجابية الكثيرة التي أظهرها المؤتمر بدأ بالأهمية الكبيرة التي أولاها المؤتمرون للقضية الجزائرية عندما جعلوها في طليعة القضايا المسجلة في جدول الأعمال، فلم نستغرب من تصريحات الوفود العربية، ولم نستبعد أن تكون تصريحات ممثلي المغرب العربي منددة بالاستعمار ومتضامنة مع الكفاح الجزائري، ولكن الأهم من ذلك هو دخول الدول الإفريقية في صف المساند للقضية الجزائرية[65]، وذلك بإلحاحهم على ضرورة الوصول إلى حل عادل للقضية الجزائرية، يرضي مطالب الشعب الجزائري المتعطش للحرية.

من هذه الحقائق وكثير سواها اتضح لنا جليا أنه وبفضل مؤتمر أكرا أفريل 1958 أصبحت الثورة الجزائرية تعتمد اعتمادا كبيرا على تأييد ومساندة الأفارقة لها إلى جانب التأييد العربي، مستفيدة من التضامن الإفريقي الذي حققه المؤتمر، كما توضح لنا أيضا أن المساندة الإعلامية المقدمة من طرف جريدة الصباح التونسية لفائدة الثورة الجزائرية غير مقتصرة على نشر الأخبار بل تجسمت في تبني رغبات الحركات التحريرية والشعب الجزائري المناضل، وهو ما تبرزه أعمدة "الصباح" الذي أضحت مجالا لتبليغ صوت الثورة الجزائرية إلى العالم.

خاتمة: بناء على ما تقدم ذكره في هذا البحث استخلصنا مجموعة من النتائج نعرضها في النقاط الآتية:

- ✓ شهدت للقضية الجزائرية بندوة أكرا مساندة واسعة من طرف المشاركين، بدليل الخطابات التي أُلقيت أثناء انعقاد هذه الأخيرة، وجاء حرص الدول المشاركة تجاه القضية الجزائرية نابعا من كونها حركة تحريرية مفصلية للقضاء على الاستعمار بجموع القارة الإفريقية، وهي الرسالة التي لطالما تبنتها جبهة

التحرير الوطني في العديد من الفعاليات الدولية، وأكدت بمناسبة ندوة أكرا على أن مستقبل القارة مرهون بإنهاء الاستعمار في الجزائر.

✓ أكسبت الجهود الدبلوماسية المغاربية آنذاك الثورة الجزائرية الدعم المادي والمعنوي على جميع المستويات، فتدويل القضية الجزائرية آنذاك من طرف حلفائها الطبيعيين بملتقى أكرا 1958، أُعتبر كأن أحسن رد على الادعاءات الفرنسية الاستعمارية القائلة بأن الثورة الجزائرية هي مجرد أحداث داخلية لا يحق لأحد التدخل فيها.

✓ الحق أن؛ هذا المؤتمر يشبه مؤتمر باندونغ في نقطة هامة وهو أنه يجسم رغبة الشعوب الإفريقية المستقلة في مناقشة مشاكلها من غير أن تمر عن طريق السادة الأوربيين، بل إن مؤتمر أكرا يتجاوز هذه الظاهرة، وطمح للبروز بقوة إفريقية تهدف إلى لعب دور هام في الميدان الدولي، وهكذا أظهر المؤتمرون - رغم اختلاف شعوبهم - اهتمامهم جميعا بالقضية الجزائرية، معتبرين أنها امتداد للثورة الإفريقية ضد الاستعمار الغربي، وفي نفس الوقت وحدة الرأي وتناسق العمل في السعي لتحرير الجزائر، وسائر الأقطار الغير مستقلة.

✓ بالرغم مما ذكرته الصباح من انتقاد بخصوص بعض البنود التي وردت في اللائحة الخاصة بالقضية الجزائرية، إلا إنها عادت وأكدت بأن تلك الملاحظات لا تغطي الجوانب الايجابية الكثيرة التي أظهرها المؤتمر بدأ بالأهمية الكبيرة التي أولاها المؤتمرون للقضية الجزائرية، فحرص جريدة الصباح على كل ما يخص الثورة الجزائرية محليا وإقليميا ودوليا يبرز لنا مدى التزامها بالخط المغاربي الذي كرسته بدليل ما لمسناه من غيرة تجاه الثورة الجزائرية، وانتقاد كل متخاذل في نصرتها، فاستحقت بحق - حسب رأينا- أن تكون واحدة من أبرز الصحف المغاربية الناطقة باسم الثورة الجزائرية.

قائمة المصادر والمراجع:

العلب الأرشيفية:

مركز التوثيق القومي، ملف الهادي العبيدي، العلبة رقم A-3-59، كتابة الدولة للأخبار والإرشاد، الجمهورية التونسية.

الكتب:

1- الهادي العبيدي، من أعلام الثقافة والسياسية، جمع وتحقيق وتقديم البشير الشريف، منشورات المركز الوطني للاتصال الثقافي، وزارة الثقافة، تونس، د ت.

2- محمد فايق، جمال عبد الناصر والثورة الافريقية، دار الوحدة، بيروت، 1984.

3- يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009.

4- محمد حمدان، مدخل إلى تاريخ الصحافة في تونس 1938-1988، منشورات معهد الصحافة وعلوم الأخبار، جامعة تونس 01، د ت.

الجرائد:

5- المجاهد، "ملتقى الدول الإفريقية المستقلة في عكرا"، ع 21، 01 أفريل 1958.

6- المجاهد، "اللائحة التي صادق عليها مؤتمر اكرا في شأن الجزائر"، ع 23، 07 ماي 1958، ص 15.

7- الصباح، "كلمة الصباح"، ع 01، 01 فيفري 1951.

8- الصباح، "إلى قراء الصباح في المغرب العربي الكبير ومنظماته"، ع 2023، 13 فيفري 1959.

9- الصباح، "حول البعث الإفريقي -4- إفريقيا تدخل الميدان الدولي"، ع 1762، 12 أفريل 1958.

10- الصباح، "مؤتمر أكرا ليس هو مؤتمر باندونغ"، ع 1767، 18 أفريل 1958.

11- الصباح، "تونس والمغرب ينسقان موقفهما في مؤتمر عكرا"، ع 1744، 22 مارس 1958.

12- الصباح، "الدكتور الصادق المقدم يصل إلى مصر"، ع 1761، 11 أفريل 1958.

13- الصباح، "دول إفريقيا المستقلة"، ع 1764، 15 أفريل 1958.

14- الصباح، "مـــــا رأيك"، ع 1768، 19 أفريل 1958.

15- الصباح، "حول ندة عكرا"، ع 1767، 18 أفريل 1958، ص 02.

16- الصباح، "لا يمكن كبت جماح القومية الإفريقية"، ع 1765، 16 أفريل 1958.

17- الصباح، "ندوة أكرا تفرغ من دراسة أهم نقط جدول أعمالها"، ع 1768، 19 أفريل 1958.
18- الصباح، "مؤتمر أكرا يستمع هذا اليوم إلى ممثلي جبهة التحرير الجزائري"، ع 1866، 17 أفريل 1958.
19- الصباح، موجز خطاب الدكتور صادق المقدم"، ع 1766، 17 أفريل 1958.
20- الصباح، لقد تمكننا من تأكيد تضامننا مع الجزائر"، ع 1771، 23 أفريل 1958.
21- الصباح، "خطاب رئيس الوفد"، ع 1488، الخميس 25 أكتوبر 1956.
22- الصباح، "رسالة من مؤتمر أكرا إلى فخامة الرئيس"، ع 1772، 24 أفريل 1958.
23- الصباح، "لقد برزت الشخصية الإفريقية"، ع 1774، 26 أفريل 1958.
24- الصباح، "الدكتور المقدم يقول"، ع 1771، 23 أفريل 1958، ص 01.
25- الصباح، مؤتمر أكرا يعد مشروع توصية حول المشكلة الجزائرية"، ع 1767، ع 18 أفريل 1958.
26- الصباح ندوة أكرا تختم اليوم"، ع 1770، 22 أفريل 1958.
27- الصباح، "مـــــــا رأيـــــك"، ع 1773، 25 أفريل 1958.
28- الصباح، "مـــا رأيك"، ع 1770، 22 أفريل 1958.

المجلات:

29- عبد الله مقلاتي، "البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وأهميته الإستراتيجية"، مجلة الحقيقة، جامعة أحمد دراية - ادرار، الجزائر، ع 21، جوان 2012.
30- محمد سريج، "البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشلف، ع 14، جوان 2015.
31- عامر الهادي، "نماذج لعلاقات قادة دول افريقيا جنوب الصحراء بالثورة الجزائرية بين الدعم والحياد والمعارضة"، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ع 19، جوان 2015.
32- جمال قندل، "الثورة الجزائرية والعمق الإفريقي: قراءة في التضامن الافريقي من خلال مؤتمري أكرا الرسمي والشعبي خلال سنة 1958"، مجلة البحوث التاريخية، ، جامعة المسيلة، الجزائر، ع 02، سبتمبر 2020.
33- أحمد مسعود سيد علي، "اهتمامات الرأي العام التونسي بقضايا الثورة الجزائرية جريدة الصباح التونسية انموذجا 1954-1958"، مجلة المعارف، جامعة الوادي، الجزائر، ع 11، مارس 2017.
34- أحمد مسعود سيد علي، "جهود الثورة الجزائرية في تثوير القارة السمراء عبر مؤتمرات الشعوب الافريقية ديسمبر 1958/مارس 1961"، مجلة المعارف للبحوث والدرسات التاريخية، ، جامعة الوادي، الجزائر، ع 20، مارس 2019.
35- عبد الكريم بلبالي، "مؤتمر آكرا أبريل 1958 والثورة الجزائرية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، الجزائر، ع 20، مارس 2019.
36- لطيفة عبود، "صحيفة الصباح التونسية والثورة الجزائرية"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، منشورات مخبر الجزائر تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ع 02، جوان 2010.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

37- حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1962، اطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007.
38- محمد سريج، البعد المغاربي مع الثورة الجزائرية من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية والصباح التونسية 1956-1962، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010.
39-نوبية النقاش، النزاع التونسي الليبي من خلال صحيفتي الصباح والعمل، رسالة ختم الدروس الجامعية، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، الجامعة التونسية، 1978-1979.
40- محمد مأمون العباسي، جريدة الصباح عشرون سنة كفاح، رسالة لنيل الدراسات العليا في الصحافة، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، الجامعة التونسية، تونس، جوان، 1972.
41-نزهة اللواتي وفتحية المرواني، أعلام الصحافة التونسية في عهد الاستعمار من خلال شهاداتهم، رسالة ختم الدروس الجامعية، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، الجامعة التونسية 01، تونس، 1988- 1989.
42- كريمة حداد، كريمة حداد، التوجه الجديد لجريدة الصباح قطيعة أم تواصل؟، رسالة ختم الدروس الجامعية في الصحافة وعلوم الأخبار، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، 2009-2010.

المواقع الالكترونية:

43- www.mawsouaa.tn.
44- ar.wikipedia.org.
45- rasekhoon.net/mashahir.
46- www.marefa.org.

الملاحق:

الصباح

يومر الاربعاء ٤ شوال ١٣٧٧ ٢٣ اكريل ١٩٥٨ السنة الثامنة العدد ١٧٧١

زاد بريطاني الى عدن !

الجزائر – عن (ف ب) – اعدت مصالح التسارق امس زيارة الى الباخرة البريطانية (مسيريم) التي التجات الى ميناء وهران لاصلاح ما لحقها من عطب ميكانيكي تعذرت فيها على كمية هامة من الذخيرة الحربية والمتفجرات ومئاتي طن من القنافذ الجوية معدة جميعها لتزويد وحدات القوات الجوية البريطانية المستقرة في عدن.

ندوة عكرا تختم

الدكتور المقدم يقول: لقد تمكنا من تأكيد تضامن مع الجزائر لمكافحة

موسكو وبلغراد في مفترق الطرق

تيتو ينحرف عن منهاج المعسكر الشيوعي - العالم ينتظر النتائج

سوستيل يست

الشائعات تح

روسيا تسحب شكواها ضد امريك

بعد نقاش مجلس الامن - المندوب الروسي يكذب الخبر

الصباح

يومر الجمعة ٢٩ رمضان ١٣٧٧ ١٨ اكريل ١٩٥٨ السنة الثامنة العدد ١٧٦٧

الثمن بتونس ١٥ فرنكا وبالمغرب بالطائرة ٢٥ فرنكا

بورقيبة يشرح في خطابه الاسبوعي

مؤتمر عكرا يعد مشروع توصية

حول المشكلة الجزائرية بعد الاستماع الى ممثلي جبهة التحرير في المؤتمر

على هامش الازمة الفرنسية

الاوساط الامر

من اعتزام تونس العـ

طرفاية

الملحق رقم 01: تصريح ممثل الوفد التونسي "الصادق المقدم" بخصوص ما قدمته الندوة للقضية الجزائرية.

الملحق رقم 02: تصريح رئيس وفد جبهة التحرير محمد يزيد بخصوص ندوة أكرا الصباح، "مؤتمر أكرا يعد مشروع توصية"، ع 1767، 18 أفريل 1958، ص 01.

الهوامش:

[1] نوبية النقاش، النزاع التونسي الليبي من خلال صحيفتي الصباح والعمل، رسالة ختم الدروس الجامعية، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، الجامعة التونسية، 1978-1979، ص 04.

[2] فالحزب الدستوري الجديد أرادها ان تكون ذات صبغة عصرية من حيث أسلوب الكتابة والإخراج الفني، اذ انه كان في حاجة الى جريدة تصدر في الصباح وتنشر الأخبار الآنية، للمزيد أنظر: نزهة اللواتي وفتحية المرواني، أعلام الصحافة التونسية في عهد الاستعمار من خلال شهاداتهم، رسالة ختم الدروس الجامعية، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، الجامعة التونسية 01، تونس، 1988- 1989، ص 134.

[3] محمد مأمون العباسي، جريدة الصباح عشرون سنة كفاح، رسالة لنيل الدراسات العليا في الصحافة، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، الجامعة التونسية، تونس، جوان، 1972، ص 17-18

[4] ولد الحبيب الشطي في 09 اوت 1916، تلقى تعليمه بالصادقية، ولكنه رُفض منها بسبب نشاطه السياسي، فتحصل على الشهادة من معهد العطارين، كانت بداياته مع الكتابة الصحفية غي جريدة الزهرة، وبعض الصحف الفرنسية سنة 1938، وفي سنة 1951 وعند تأسيس جريدة الصباح ترأس تحريرها، وعند فتح المفاوضات بين تونس وفرنسا بعد قدوم منداس فرانس إلى تونس، انخرط في ديوان الوزير الأول السيد الطاهر بن عمار، بوصفه مديرا للإعلام وناطقا بلسان الحكومة، وبعد إبرام الاتفاقيات عينه بورقيبة مديرا ورئيس تحرير جريدة "العمل"، التي أصبحت يومية، وفي سنة 1957 عين سفيرا لتونس في دمشق وبيروت وبغداد، للمزيد انظر: نزهة اللواتي وفتحية المرواني، المرجع السابق، ص 134.

[5] ولد بتونس العاصمة في نهج الطرودي زنقة الكاغد رقم واحد في 27 جانفي 1911، حفظ القرءان الكريم والتحق بالمدرسة العزوانية ومنها انتقل إلى الكلية الزيتونية ثم فارقها لأسباب قاهرة دون أن يحصل على إجازتها، بدأ عمله الصحفي في جريدة الصواب على يد الصحفي الكبير "محمد العجايبي" خلال عام 1927، حرر في جرائد الزمان، السرور، السردوك، الوطن، الحياة، الزهرة، الثريا، الأسبوع، اصدر الصريح عام 1949، والفرزوز عام 1955، أشرف على تأسيس أول إذاعة عربية في تونس وكان أسمها في البداية مذياع تونس، ثم سميت بمذياع قرطاج، ورئيسا لتحرير جريدة الصباح منذ أن صدرت في فيفري 1951 ، هذه الأخيرة أعطاها من صحته وتجربته الكثير، الشيء الذي جعلها الصحيفة اليومية الكبرى في المغرب العربي، للمزيد انظر كل من:

- الهادي العبيدي، من أعلام الثقافة والسياسية، جمع وتحقيق وتقديم البشير الشريف، منشورات المركز الوطني للاتصال الثقافي، وزارة الثقافة، ص 15، 16، 17،
- مركز التوثيق القومي، ملف الهادي العبيدي، العلبة رقم A-3-59، كتابة الدولة للأخبار والإرشاد، الجمهورية التونسية.

[6] ولد المرحوم الحبيب شيخ روحه في صفاقس يوم 20 ديسمبر 1914، كان منذ صغره عصاميا وانغمس مبكرا في الحياة الثقافية والاجتماعية، كانت له علاقات بالنقابيين مثل فرحات حشاد والحبيب عاشور وترأس نقابة النقل، ثم انتخب نائبا لرئيس الحجرة التجارية وكان عضوا في الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة، وأهم إنجاز قام به الحبيب شيخ روحه هو تأسيسه لجريدة الصباح وهي أقدم جريدة تونسية موجودة إلى الآن، وكان ذلك باقتراح من قادة الحزب الحر الدستوري حتى تكون منبرا لهم، وصدر أول عدد في 1 فيفري 1951، تعرض الحبيب في حياته إلى الايقاف في المحتشدات بالجنوب التونسي وسلطت عليه الإقامة الجبرية في بيته بالمرسى، توفي بتونس يوم 27 جانفي 1994، للمزيد انظر: محمد حمدان، مدخل إلى تاريخ الصحافة في تونس 1938-1988، منشورات معهد الصحافة وعلوم الأخبار، جامعة تونس 01، د ت، ص 207، والموقع الالكتروني:

www.histoiredesfax.com, 19/01/2020, 14:30.

[7] نزهة اللواتي وفتحية المرواني، المرجع السابق، ص 135

[8] كريمة حداد، كريمة حداد، التوجه الجديد لجريدة الصباح قطيعة أم تواصل؟، رسالة ختم الدروس الجامعية في الصحافة وعلوم الأخبار، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، 2009-2010، ص 31.

[9] الصباح، "كلمة الصباح"، ع 01، 01 فيفري 1951، ص 1.

[10] كان مضمون الصحف الوطنية في تلك المرحلة ينحصر جلها في طرح المطالب الوطنية بأبعادها السياسية فقط دون التعرض للأبعاد الاجتماعية الى ان ظهرت جريدة الصباح يوم 01 فيفري 1951 المحملة بالأخبار الجديدة التي لم تتناولها

الأقلام والألسن، وللتحقيقات التي تلقي أضواء على بعض المشاكل التي يتخبط فيها المجتمع التونسي كل هذه مفقودة في الصحافة اليومية العربية

[11] الصباح، كلمـــــة الصباح"، ع 1573، 01 فيفري 1957، ص 01.

[12] نفسه، ص 01.

[13] الصباح، "إلى قراء الصباح في المغرب العربي الكبير ومنظماته"، ع 2023، 13 فيفري 1959، ص 02.

[14] نفسه، ص 02.

[15] أحمد مسعود سيد علي، "اهتمامات الرأي العام التونسي بقضايا الثورة الجزائرية جريدة الصباح التونسية انموذجا 1954-1958، مجلة المعارف، ع 11، جامعة الوادي، الجزائر، مارس 2017، ص 174.

[16] مـحمد فايق، جمال عبد الناصر والثورة الافريقية، دار الوحدة، بيروت، 1984، ص 212-213.

[17] جريدة المجاهد تحدثت أيضا عن بدايات المؤتمر فذكرت بأنه قد توالت الاتصالات الدبلوماسية الإفريقية في الأسابيع الأخيرة تمهيدا للندوة التي نشأت فكرتها في غانا أثناء أعياد الاستقلال، وان موعد انعقادها عين مرتين سنة 1957 وأُجل مرتين وهي الآن ستنعقد يوم 15 أفريل المقبل، للمزيد انظر: المجاهد، "ملتقى الدول الإفريقية المستقلة في عكرا"، ع 21، 01 أفريل 1958، ص 07

[18] الصباح، "حول البعث الإفريقي(4) إفريقيا تدخل الميدان الدولي"، ع 1762، 12 أفريل 1958، ص 01.

[19] الصباح، "مؤتمر أكرا ليس هو مؤتمر باندونغ"، ع 1767، 18 أفريل 1958، ص 02.

[20] المهدي زنتار دبلوماسي مغربي، من مواليد 6 سبتمبر 1929 في مكناس، تخرج من كلية الحقوق بجامعة باريس، عين رئيس مجلس الوزراء المغربي ووزير الداخلية المكلف بمفاوضات الاستقلال مع فرنسا وإسبانيا سنة 1956، ومدير الشؤون الخارجية (مع وزير الخارجية) بين سنتي 1956-1958، ورئيس مكتب إفريقيا للشؤون الخارجية سنة 1958، كما تولى مهمة القنصل العام للمغرب في باريس 1959، ثم عاد إلى المغرب وتولى مستشار قانوني بوزارة الخارجية بين 1960-1961، كما شغل رئيس الوفد المغربي إلى المؤتمر التشريعي للمنظمة الأفريقية المتحدة سنة 1962، عاد إلى منصب السفير لدى يوغوسلافيا سنة 1964، ثم سفيرا لدى دولة الإمارات العربية المتحدة سنوات 1966-1970، كما شغل منصب الممثل الدائم للمغرب للأمم المتحدة بين سنوات 1970-1975، للمزيد انظر:
.https://rasekhoon.net/mashahir

[21] وُلد محمود فوزي دسوقي جوهري في18 سبتمبر1900 عام 1900نال درجة الليسانس عام 1923م من القاهرة ودرس في انجلترا وحصل على الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة كلومبيا الأمريكية. وقد عمل منذ تخرجه من الجامعة عام 1923 في السلك الدبلوماسي المصري، بدأ كاتبا في القنصلية المصرية في نيويورك عام 1937م ثم مأمورا للقنصلية المصرية في كل من اليابان والقدس والأردن حتى عام 1946، ثم اختير مندوبا لمصر في الأمم المتحدة ثم مندوبا لمصر في مجلس الأمن الدولي عام 1949، كما قام بمهمة سفير لمصر في لندن لمدة ثلاثة أشهر فقط عند قيام ثورة 23 يوليو 1952 في مصر، أصبح وزيرا للخارجية المصرية في أول حكومة ثورية مصرية بعد ثورة 23 يوليو 1952، حيث شارك بنشاط وبأدوار رئيسية في مفاوضات الجلاء إبان العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وفي وضع مبادئ حركة عدم الانحياز وفي تأسيس منظمة الوحدة الافريقية، عُيّن مساعدا لرئيس الجمهورية للشؤون السياسية عقب نكسة يونيو1967، واختير أمينا للجنة وضع الدستور المصري عام 1969م، تمّ اختياره رئيسا لوزراء مصر في أعقاب وفاة الرئيس جمال عبد الناصر وتولّى الرئيس أنور السادات الحكم مِن بعده في عام 1970، وتمّ اختياره فيما بعد نائبا لرئيس الجمهورية، ولكنه تقدّم باستقالته من هذا المنصب في أغسطس عام 1974 معتزلا العمل السياسي بعد أن مارسه على مدى أكثر من نصف قرن، توفي في القاهرة جوان 1981، للمزيد انظر:
https://www.marefa.org, 10/07/2020, 12:50.

[22] الصباح، "تونس والمغرب ينسقان موقفهما في مؤتمر عكرا"، ع 1744، 22 مارس 1958، ص01.

[23] الصباح، "الدكتور الصادق المقدم يصل إلى مصر"، ع 1761، 11 أفريل 1958، ص 01.

[24] الصباح، "دول إفريقيا المستقلة"، ع 1764، 15 أفريل 1958، ص 04.

[25] الصباح، "دول إفريقيا المستقلة"، ع 1764، 15 أفريل 1958، ص 04.

[26] عامر الهادي، "نماذج لعلاقات قادة دول افريقيا جنوب الصحراء بالثورة الجزائرية بين الدعم والحياد والمعارضة"، مجلة دراسات وأبحاث، ع 19، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، جوان 2015، ص 459.

[27] الصباح، "حول ندة عكرا"، ع 1767، 18 أفريل 1958، ص 02.

[28] الصباح، "لا يمكن كبت جماح القومية الإفريقية"، ع 1765، 16 أفريل 1958، ص 01.

[29] الصباح، "ندوة أكرا تفرغ من دراسة أهم نقط جدول أعمالها"، ع 1768، 19 أفريل 1958، ص 04.

[30] الصباح، "مؤتمر أكرا يستمع هذا اليوم إلى ممثلي جبهة التحرير الجزائري"، ع 1866، 17 أفريل 1958، ص 04.

[31] الصباح، "لا يمكن كبت جماح القومية ..."، المصدر السابق، ص 01.

[32] لطيفة عبود، "صحيفة الصباح التونسية والثورة الجزائرية"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع 02، منشورات مخبر الجزائر تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2010، ص 132.

[33] للمزيد حول موضوع المساعي التونسية لصالح القضية الجزائرية على المستوى الافريقي ينظر: حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1962، اطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 313.

[34] محمد سريج، البعد المغاربي مع الثورة الجزائرية من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية والصباح التونسية 1956-1962، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 218.

[35] الصباح، "لا يمكن كبت جماح القومية ..."، المصدر السابق، ص 01.

[36] الصباح، موجز خطاب الدكتور صادق المقدم"، ع 1766، 17 أفريل 1958، ص 01.

[37] الصادق المقدم: ولد الصادق بن محمد المقدّم بمدينة تونس يوم 24 فيفري 1914 (أي في نفس السنة التي اندلعت فيها الحرب العالميّة الأولى)، وهو ينحدر من عائلة تونسيّة عريقة أصلها من بلدة "ميدون" بجزيرة جربة، يعد السياسي الدكتور الصادق المقدم من رجال الحركة الوطنيّة التونسية البارزين، سخّر حياته المليئة بجلائل الأعمال للكفاح من أجل تحرير وطنه الرازح تحت نير الاستعمار، والنهوض به إلى مصافّ الدول المتقدّمة بعد الاستقلال، فقد انضمّ إلى الحزب الدستوري الجديد منذ شبابه الباكر، وناضل في صفوفه، سواء في تونس أو في فرنسا في أثناء فترة الدراسة، في سبيل استقلال تونس وحريّتها، وقاد حركة المقاومة الوطنيّة في أثناء المعركة الحاسمة من سنة 1952 إلى سنة 1954، إلى جانب الشهيد فرحات حشّاد، ولمّا استرجعت تونس سيادتها وحريّتها، أسهم الصادق المقدم مساهمة فعّالة، سواء ضمن السلطة التنفيذيّة أو السلطة التشريعيّة، في بناء الدولة التونسيّة الحديثة وتركيز مؤسّساتها العتيدة وإرساء الجمهوريّة الفتيّة، توفّي يوم 16 سبتمبر 1993، للمزيد انظر: الموسوعة التونسية المفتوحة

http://www.mawsouaa.tn, 15/07/2020, 10 :12.

[38] الصباح، "لا يمكن كبت جماح القومية ..."، المصدر السابق، ص 04.

[39] محمد الدويري: من مواليد سنة 1926 بفاس، سياسي مغربي، أحد الشخصيات البارزة في حزب الاستقلال تخرج الدويري من المدرسة المتعددة التكنولوجية سنة 1948، ومن المدرسة الوطنية العليا للمناجم في باريس سنة 1950 في باريس، يعتبر محمد الدويري من أصغر الوزراء الاستقلاليين الذين تولوا المسؤولية الحكومية في السنوات الأولى لاستقلال المغرب، وقد عمل وزيرا للأشغال العمومية في الحكومات الثلاث الأولى، التي قادها كل من مبارك البكاي وأحمد بلافريج، وغاب عن حكومة عبد الله إبراهيم، ليعود من جديد وزيرا للاقتصاد الوطني والمالية في حكومة رابعة ترأسها الملك الراحل محمد الخامس، ثم استمر في المنصب نفسه في حكومتين قادهما الملك الحسن الثاني، قبل أن يخلفه إدريس السلاوي، للمزيد انظر:

https://ar.wikipedia.org, 10/07/2020, 13 :20.

[40] الصباح، "لقد تمكننا من تأكيد تضامننا مع الجزائر"، ع 1771، 23 أفريل 1958، ص 04.

[41] نفسه، ص 04.

[42] الصباح، "خطاب رئيس الوفد"، ع 1488، الخميس 25 أكتوبر 1956، ص 06.

[43] الصباح، "رسالة من مؤتمر أكرا إلى فخامة الرئيس"، ع 1772، 24 أفريل 1958، ص 02.

[44] الصباح، "لقد برزت الشخصية الإفريقية"، ع 1774، 26 أفريل 1958، ص 01.
[45] الصباح، "الدكتور المقدم يقول"، ع 1771، 23 أفريل 1958، ص 01.
[46] نفسه، ص 04.
[47] جمال قندل، "الثورة الجزائرية والعمق الإفريقي: قراءة في التضامن الافريقي من خلال مؤتمري أكرا الرسمي والشعبي خلال سنة 1958"، مجلة البحوث التاريخية، ع 02، جامعة المسيلة، الجزائر، سبتمبر 2020، ص 192.
[48] أحمد مسعود سيد علي، "جهود الثورة الجزائرية في تثوير القارة السمراء عبر مؤتمرات الشعوب الافريقية ديسمبر 1958/مارس 1961"، مجلة المعارف للبحوث والدرسات التاريخية، ع 20، جامعة الوادي، الجزائر، مارس 2019، ص 45.
[49] الصباح، "مؤتمر أكرا يستمع هذا اليوم إلى ممثلي ..."، المصدر السابق، ص 01.
[50] المجاهد، "مؤتمرات آسيا وإفريقيا ..."، ع 66، 18 أفريل 1960، ص 08
[51] الصباح، مؤتمر أكرا يعد مشروع توصية حول المشكلة الجزائرية"، ع 1767، ع 18 أفريل 1958، ص 01.
[52] عبد الكريم بلبالي، "مؤتمر آكرا أبريل 1958 والثورة الجزائرية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 20، جامعة الوادي، الجزائر، مارس 2019، ص 450.
[53] محمد سريج، "البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشلف، ع 14، جوان 2015، ص 65.
[54] هذا التأثير الواضح للثورة الجزائرية على القارة الافريقية اتضح جليا في نفس السنة التي انعقد فيها مؤتمر أكرا، حيث شهدت استقلال غينيا، التي اعترف ديغول لها بالاستقلال سنة 1958، وبعد تجربة غينيا الناجحة، أخذت باقي الشعوب الافريقية الاخرى تعلن صيحتها، واضطرت فرنسا أن تسلم باستقلالها، وأمضى رئيس وزرائها "ميشيل دوبري" في يوم واحد عام 1960 على استقلال 12 بلدا افريقيا بعد استقلال موريتانيا في العام نفسه، ولم يكن هذا الاعتراف سخاء وكرما من فرنسا، وإنما بضغط الثورة الجزائرية، للمزيد انظر: يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 485.
[55] جبهة التحرير الوطني ورغم بحثها عن السند الدبلوماسي في القارة الافريقية عبر المشاركة في مؤتمر أكرا أفريل 1958، إلا أننا لاحظنا أنها رجحت في هذا الاخير خيار العمل المسلح كوسيلة أساسية لتحرير القارة الافريقية، للمزيد انظر: عبد الله مقلاتي، "البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وأهميته الإستراتيجية"، مجلة الحقيقة، جامعة العقيد أحمد دراية – ادرار، الجزائر، ع 21، جوان 2012، ص 287.
[56] نفسه، ص 296
[57] الصباح ندوة أكرا تختم اليوم"، ع 1770، 22 أفريل 1958، ص 04.
[58] المجاهد، "اللائحة التي صادق عليها مؤتمر اكرا في شأن الجزائر"، ع 23، 07 ماي 1958، ص 15.
[59] الصباح، "مؤتمر أكرا ليس هو ...، المصدر السابق، ص 02.
[60] تحامل الصحف الاستعمارية لم يقتصر على جريدة كومبا وحدها، بل كان هناك العديد من الصحف التي تخندقت في صف الرواية الاستعمارية مثل جريدة l'écho d'oran، وجريدة l'cho d'alger، وجريدة لادياش كوتيديان la dépêche quotidienne، للمزيد انظر: جمال قندل، المرجع السابق، ص 200.
[61] الصباح، "مـــــا رأيك"، ع 1768، 19 أفريل 1958، ص 01.
[62] الصباح، "مـــــا رأيـــك (3)"، ع 1773، 25 أفريل 1958، ص 01.
[63] للمزيد انظر: الصباح، "مـــا رأيك"، ع 1770، 22 أفريل 1958، ص 04.
[64] الصباح، "ما رأيك (3)"، ع 1773، المصدر السابق، ص 04.
[65] لم يتوقع الملاحظين للشأن الافريقي ان تصدر انتقادات للسياسة الفرنسية بالجزائر من طرف الوفدين السوداني والإثيوبي، وهي الانتقادات التي وصفتها جريدة الصباح بأنها جاءت متوازنة شكلا، وواضحة المضمون، للمزيد انظر: الصباح، مؤتمر أكرا يستمع هذا اليوم ..."، المصدر السابق، ص 04.